٢ - رسالة في تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين والحكماء

الحمد لله الذي تجلى بذاته لذاته • فتعين في باطن علمه مجالي ذاته وصفاته • ثم انعكست آثار تلك المجالي الى الظاهر من الباطن • فصارت الوحدة كثرة • كما نشاهد وتعاين • والصلوة على من به رجعت تلك الكثرة الى وحدتها الاولى • وعلى آله وصحبه الذين لهم في وراثة هذه الفضيلة يد طولى وبعد فهذه رسالة في تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين والحكماء المتقدمين د تقرير قولهم في وجود الواجب لذاته وحقايق اسمائه وصفاته وكيفية صدور الكثرة عن وحدته من غير نقص في كمال قدسه وعزته وما يتبع ذلك من مباحث اخر يؤدي اليه الفكر والنظر والمرجو من الله سبحانه ان ينفع بها كل طالب منصف ويصونها عن كل متعصب متعسف وهو حسبي ونعم الوكيل تمهيد ان في الوجود واجبا والا لزم انحصار الموجود في الممكن فيلزم ان لا يوجد شي اصلا

فان الممكن وان كان متعددا لا يستقل بوجوده في نفسه وهو ظاهر ولا في ايجاده لغيره لان مرتبة الايجاد بعد مرتبة الوجود واذ لا وجود لا ايجاد فلا موجود لا بذاته ولا بغيره فاذن ثبت وجود الواجب تعالى • ثم الظاهر من مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري وابي الحسين البصري من المعتزلة ان وجود الواجب بل وجود كل شي عين ذاته ذهنا وخارجا ولما استلزم ذلك اشتراك الوجود بين الوجودات الخاصة لفظا لا معنى وبطلانه ظاهر كما بين في موضعه بعدم زوال اعتقاد مطلقه عند زوال اعتقاد خصوصيته وبوقوعه مورد التقسيم المعنوي حرّر بعضهم عن الظاهر بان مرادهما بالعينية عدم التمايز الخارجي اي ليس في الخارج شي هو الماهية واخر قايم بها قياما خارجيا هو الوجود كما يفهم من تتبع دلايلهم • وذهب جمهور المتكلمين الى ان للوجود مفهوما واحدا مشتركا بين الوجودات وذلك المفهوم الواحد يتكثر ويصير حصة حصة باضافته الى الاشياء كبياض هذا الثلج وذاك وذاك ووجودات الاشياء هي هذه الحصص وهذه الحصص مع ذلك المفهوم الداخل فيها

King Saud University
مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University